بعضًا من شدة الغلس وجلس كل واحد منا في مصلاه يسبح الله تعالى
الى ان طلعت الشمس على رؤوس الجبال فجلس مالك في مجلسه بالامس
ودنا والي الموطأ اهليه واقراءه على الناس وهم يكتبونه فاتيت على
حفظه من اوله الى اخره وتمت صحبة مالك ثمانية اشهر فما علم احد
من الانس الذي كان بيننا انا الضيف ثم قدم على مالك المصريون
بعد قضاء حجهم للزيارة واستماع الموطا فامليت عليهم حفظا منهم عبد الله
ابن عبد الحكم واشهب وابن القاسم قال الربيع واحسب انه ذكر الليث
ابن سعد ثم قدم بعد ذلك اهل العراق لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشافعي رضي الله عنه فرايت بين القبر والمنبر فتى جميل الوجه نظيف
الثوب حسن الصلاة فتوسمت فيه خيرا فسالته عن اسمه فاخبرني
وسالته عن بلده فقال العراق فقلت اي العراق فقال لي الكوفة
فقلت من العالم بها والمتكلم في نص الكتاب والمفتي باخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا
ابي حنيفة رضي الله عنه فقال الشافعي رضي الله عنه فقلت ومتى
عزمتم تظعنون فقال لي في غداة غد وقت الفجر فعدت الى مالك
فقلت له خرجت من مكة في طلب العلم بغير استئذان العجوز افاعود
اليها او ارحل في طلب العلم فقال لي العلم فائدة يرجع منها
الى فائدة الم تعلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم
رضا بما يطلبه فلما ازمعت على السفر زودني الامام مالك رضي الله عنه
فلما كان في السحر سار معي مشيعا الى البقيع ثم صاح بعلو
صوته من يكري راحلته الى الكوفة فاقبلت عليه وقلت لم تكتري
وليس معك ولا معي شيء فقال لي انصرفت البارحة بعد صلاة العشاء
اذ قرع علي قارع الباب فخرجت اليه فاصبت ابن القاسم فسالني
قبول هديته فقبلتها فدفع الي صرة فيها مائة دينار وقد اتيتك
بنصفها وجعلت النصف لعيالي فاكترى لي باربعة دنانير ودفع الي

باقي

باقي الدنانير وودعني وانصرف وصرت في جملة الحاج حتى وصلت الى الكوفة
يوم الرابع والعشرين من المدينة فدخلت المسجد بعد صلاة العصر وصليت
العصر فبينما انا كذلك اذ رايت غلاما قد دخل المسجد وصلى العصر فما
احسن الصلاة فقمت اليه ناصحا فقلت له احسن صلاتك لئلا يعذب الله
هذا الوجه الجميل بالنار فقال لي اذا اظنك من اهل الحجاز لان فيكم
الغلظة والجفاء وليس فيكم رقة اهل العراق وانا اصلي هذه الصلاة
خمس عشرة سنة بين يدي محمد بن الحسن وابي يوسف فما عابا على صلاتي
قط وخرج مغضبا ينفض رداءه في وجهي فلقي للتوفيق محمد بن الحسن
وابا يوسف بباب المسجد فقال اعلمتما في صلاتي من عيب فقالا اللهم لا
قال فعن مسجدنا هذا من عاب صلاتي فقالا اذهب اليه فقل له بم تدخل
الصلاة فاتاني فقال لي يا من عاب صلاتي بم تدخل في الصلاة
فقلت بفرضين وسنة فعاد اليهما واعلمهما بالجواب فعلما انه جواب من
نظر في العلم فقالا اذهب اليه فقل له ما الفرضان وما السنة فاتى
الي فقال ما الفرضان وما السنة فقلت له الفرضان النية والتكبير
والسنة رفع اليدين فعاد اليهما فاعلمهما بذلك فدخلا الى المسجد
فلما نظرا الي ازدرياني فجلسا ناحية وقالا اذهب اليه وقل
له اجب الشيخين فلما اتاني علمت اني مسؤول عن شيء من العلم فقلت
من حكم العلم ان يؤتى اليه وما علمت لي اليهما حاجة فقاما من مجلسهما
الي فلما سلما علي قمت اليهما واظهرت البشاشة وجلست بين يديهما
فاقبل علي محمد بن الحسن قال احرمي انت قلت نعم قال اعربي انت
ام مولى فقلت عربي فقال من اي العرب فقلت من ولد المطلب قال
من ولد من قلت من ولد شافع قال رايت مالكا هكذا وقعت
هذه اللفظة قلت من عنده اتيت قال لي نظرت في الموطا قلت
اتيت على حفظه فعظم ذلك عليه ودعا بدواة وبياض وكتب مسالة
في الطهارة ومسالة في الزكاة ومسالة في البيوع والفرائض والرهان
والحج والايلاء ومن كل باب في الفقه مسالة وجعل بين كل مسالتين